على الناس يقول انا انا كما قال ابليس اللعين انا خير منه خلقتني من نار وخلقته
من طين وكل من رأى نفسه خيرا من احد من خلق الله فهو متكبر بل ينبغي ان تعلم
ان الخير من هو خير عند الله تعالى في الدار الآخرة وذلك غيب وهو موقوف على الخاتمة
واعتقادك في نفسك انك خير من غيرك جهل محض اما تسمع قوله تعالى ابى واستكبر
وكان من الكافرين بل ينبغي ان لا تنظر الى احد الا وترى انه خير منك وان الفضل له
على نفسك واما الطمع فهو ام الخبائث الطمع مانع من كل حق وهو يوقع
الخلق في انواع الشبهات والشبهات تجر الى الحرام المحض والعصيان لان الطمع لا يعرف
الحلال والحرام واما الغضب فهو خاتم في القلب فانه يغير العقل والعقل
نور في القلب فاذا تغير العقل فانك لا تدري بماذا تشتغل وانت كالمجنون المكلف
في هذه الحالة واما طول الامل فانه مانع من كل خير وطاعة الجالب لكل
شر وفتنة فاعلم انك اذا طال املك ظهر لك منه اربعة اشياء احدها ترك
الطاعة والكسل فيها تقول سوف افعل والايام بين يدي ولا يفوتني ذلك ولقد
صدق داود الطائي رحمة الله عليه حيث قال من خاف الوعيد قرب عليه البعيد
ومن طال امله ساء عمله والثاني ترك التوبة وتسويفها سوف اتوب وفي الايام
سعة وانا شاب وسني قليل والتوبة بين يدي وانا قادر عليها متى رمتها فربما

اغتر بالموت على الاصرار فاختطف الاجل قبل اصلاح العمل الثالث
الحرص على الجمع والاشتغال بالدنيا عن الآخرة ويقول اخاف الفقر في الكبر
وربما اضعف عن الاكتساب ولا بد لي من شيء فاضل ادخره لمرض او هرم
او فقر هذا ونحوه يحركك الى الرغبة في الدنيا والحرص عليها والاهتمام للرزق
ويقول ايش آكل وايش البس وهذا الشتاء وهذا الصيف وما لي شيء
ولعل العمر يطول فاحتاج والحاجة مع الشيب شديدة فقوة وغنية
عن الناس هذا الرابع القسوة في القلب والنسيان للآخرة لانك اذا املت
العيش الطويل لا تذكر الموت والقبر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
اخوف ما اخاف عليكم اثنان طول الامل واتباع الهوى الا وان طول الامل ينسي
الآخرة واتباع الهوى يصد عن الحق فانك اذا طال املك قلت طاعتك
وتأخرت توبتك وكثرت معصيتك واشتد حرصك وقسى قلبك وعظمت
حالتك عن العاقبة والعياذ بالله ان لم يرحمك الله اخرتك على حال سوء فهذه
واي آفة اعظم من هذه وكل ذلك بسبب طول الامل واما ان قصرت
املك وقدرت في نفسك موتك وتذكرت حال اقرانك واخوانك الذين
غافصهم الموت في وقت لم يحتسبوا ولعل حالك مثل حالهم فاحذر يا نفس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)